بروج الافق فيها فرد بدر ، وافق بلد وجها فيها بدور ،
تغازل باللواحظ في دجاها ، فما نامت ولا فتر الفتور ،
اغار من النسيم بها اذا ما ، تصافح كفه فيها الفتور ،
اذا نشرت ذوايبها تبدّى ، لمبت الحب في الدنيا نشور ،
لها ثغر يصون الدر مما ، يبيت عليه من خفر خفير ،
وفرق بين ضو الصبح لما ، يلوح وبينه فرق كثير ،

الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف يسير

من اخبار المطربين المجيدين من الرجال ، وذوات الجمال ، وما في معنى ذلك من موالاتهم ، ووصف الاتهم ، اقول هذا باب عقدناه لذكر من استراح من العنا ، بسماع الغنا ، من كل محب يشبب بالشباب ويغني بالرباب ، فهو يطرب بالعود وندم ، ويجمع بالمذكر والمونث بين الشي وضده ، لا بلهيه ، غير ملاهيه ، لا سيما اذا كان في الغنا ممن يعرف الصواب ، ويقيم الاعراب ، ويسيغ الالحان ، ويعدل في الاقران ، ويصيب موقع الايقاع ، ويعطي النغم حقه من الاشباع ، ويختلس مواضع النبرات ، ويستوفي ما شاكلها من النقرات ، ويحسن الاختلاس ، ويملا الانفاس ، وغير ذلك مما هو معروف عند ارباب هذا الشان ، من القيان ، ممن جمع في ذلك بين الحسن والاحسان ، كما قيل

ما تغنت الا تفرج همّا ، عن فوادي واقلعت احزان ،
تفضل السمع طيبا وحسنا ، مثل ما يفضل السماع العيان ،

والناس كلهم في الغنا عيال معبد واسحاق الموصلي اللذين هما الطبع

المتقدمين

١٠٦

المتقدمين في الغنا فيما حكاه غير واحد من ارباب التاريخ وفي معبد يقول

محاسن اصناف المغنين جمة ، وما قصبات السبق الا لمعبد ،

وقال البحتري في صهيل فرس

هزج الصهيل كان في نغماته ، نبرات معبد في الثقيل الاول ،

ومعبد هذا كان منقطعا الى البرامكة ومات في ايام الرشيد واخباره رع
اشهر من ان تذكر ، وقد ذكرها صاحب الاغاني وغيره واما اسحاق الموصلي فانه كان من اهل الادب والروايه والتقدم في الشعر ومحاسنه اشهر من ان توصف وهو الذي صحح اجناس الغنا وميز طرايقها تمييزا لم يقدر عليه احد من قبل ولا من بعده من تدقيق المجاري وتمييز الاصناف التي جعلوها اصنافا واحدا وهي في نفسها كذلك ولكنها تفترق عند متيقظ مثله واين مثله ومن كلامه حدود الغنا اربعة النغم والتاليف والقسمة
دب والايقاع وكان قد ساله المامون ان يكون دخوله مع اهل العلم والادب لا مع المغنين واذا اراد للغنا غناه فاجابه الى ذلك وقال الواثق ما غناني اسحاق قط الا ظننت انه زيد في ملكي وان اسحاق لنعمة من نعم الملك التي لا يحظا احد بمثلها ولو ان العمر والنشاط يشتري لشريته له بشطر ملكي وجلس عند ابرهيم بن مصعب للشرب فسقي الغلمان من حضر وجا غلام قبيح الوجه بقدح الى اسحاق فلم ياخذه منه فقال له ابرهيم لا تشرب فقال

اضحى نديمك اقداحا تسلسلها ، من الشمول واتبعها باقداح ،
من كف ريم مليح الدل ريقته ، بعد الهجوع كمسك او كتفاح ،
لا تشرب الراح الا من يدي رشا ، تقبيل راحته اشهى من الراح ،

Copyright © King Saud University